Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم..دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني

Digital diplomacy as a tool for soft cultural infiltration

.. the role ofZionist entity's digital diplomacy

حبيبة زلاقيhabibazellagui

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

Salah Boubnider University of Constantine3, Faculty of Political Science, Department of International Relations
habiba.zellagui@univ-constantine3.dz

المؤلفالمرسل:حبيبة زلاقي habibazellagui الإيميل: habiba.zellagui@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2021-02-15 **تاريخ القبول :** 2021-07-04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم مواضيع الساعة في مجال العمل الدبلوماسي، من خلال تحليل مختلف الأدوار التي تؤديها الدبلوماسية الرقمية كنمط جديد من النشاط الدبلوماسي، فبالاستناد إلى ما بلغه مجال الاتصالات من تقدم، أصبح أمام الفاعلين الدبلوماسيين فضاء واسع لتحقيق أهدافهم من خلال قوة انتشار الوسائط التكنلوجية المستعملة، وتغلغلها في أوساط واسعة. ما جعلنا أمام أداة من أدوات الاختراق الناعم للشعوب والأنظمة، فقد باتت الدبلوماسية الرقمية وما تقدمه من تسهيلات من حيث سعة الانتشار وقوة التأثير، خطرا يواجه الشعوب بالنظر إلى توظيفه ضمن مخططات دولية للسيطرة والاختراق، وضمن ذلك نسلط الضوء على أهميتها في تجسيد مخططات الكيان الصهيوني.

الكلمات المفتاحية:الدبلوماسية الرقمية – الاختراق الناعم – المعلومات– الكيان الصهيوني.

Abstract:

The purpose of this study is to highlight the most important topical in the field of diplomacy, by analysing the different roles played by digital diplomacy as a new type of diplomatic activity. Based on the progress made in the field of communications, diplomatic actors have a pretty wide margin to achieve their objectives through the widespread of multimedia and their penetration among large communities. This made us in front of a tool of people and system's soft infiltration. Digital diplomacy and its facilities, in terms of proliferation and leverage, have become a threat to peoples because of its use in international plans of control and penetration, Within that, we highlight its importance in embodying the plans of the Zionist entity.

Keywords: digital diplomacy - soft infiltration – information– Zionist entity.

مقدمة:

أضحى عصرنا الحالي عصر البرمجيات والتقنيات التكنولوجية المتطورة، زاده سرعة تدفق المعلومة وانتشارها وسرعة وصول الأحداث المختلفة والاطلاع عليها وكذا التعليق عليها من خلال استخدام الوسائط الحديثة للتواصل عبر المنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي سرعة وتطورا. فقد ساعد انتشار استعمال التكنولوجيات الحديثة- خصوصا منها في مجال الاتصالات- في التأثير في صناعة وبناء اتجاهات فكرية لدى الشعوب والأفراد، إذ أتاحت هذه المنصات للفواعل الرسمية وغير الرسمية تقديم رسائل وبيانات موجهة حول قضايا معينة، تؤدي بفعل عامل التكرار إلى التأثير العميق على المتلقي، دونما إرادة منه أو خيار، ما يضاعف القدرة على الانتشار والتأثير في توجيه الرأي وصناعة المعتقد.

بالموازاة مع ذلك، أصبحت وسائط ومنصات التواصل الاجتماعي أدوات حساسة في يد مختلف القوى والفاعلين، وقد عزّز ذلك قوة الترابط بين ما تقدمه هذه الوسائط من قدرات رهيبة في نقل الأخبار والبيانات، وتوظيفها في مجال الانتشار والاقناع، ما يضع عديد الشعوب أمام خطر السيطرة والاختراق الناعم، الذي يعتمد أساليب الاقناع والتغلغل في عمق سيكولوجية الأفراد، وفي مقابل ذلك يفرض على الدول استحداث أساليب وتبني مسارات، يمكن من خلالها حماية شعوبها من خطر الاختراق والتوجيه الخارجي. ولعل ما يزيد الأمر حساسية، استغلال القوى الكبرى ومختلف الفاعلين غير الرسميين على غرار

المنظمات غير الحكومية، أو حتى الجماعات المتطرفة للمستويات المتطورة من التكنولوجيا الاتصالية في إيصال خطاباتها والاقناع بتوجهاتها، وبالتالي صناعة رأي حول مسائل معينة عن طريق ما أضحى يعرف بالدبلوماسية الرقمية، التي تؤدي أدوارا حساسة في التأثير الثقافي والفكري للأفراد والمجتمعات. فإذا ما كانت هذه الأدوات من احتكار واستغلال القوى الكبرى، يمكن حينها الحديث عن تحول في مسار هذه التقنيات، أو حتى في معانيها نحو أبعاد قد تصل حد التناقض مع مسمى وأهداف الدبلوماسية.

وكانت دولة إسرائيل سباقة للتعاطي مع هذا النوع الجديد من الدبلوماسية تحقيقا لأهدافها الضاربة في القدم، وسعيا منها لتحسين صورتها النمطية البشعة الموصولة بالعنف والدموية والاغتصاب السياسي التي ألفتها شعوب العالم عامة والشعوب العربية بصفة خاصة، واستبدالها بصورة الدولة الديمقراطية المتسامحة التي لا مثيل لها في العالم.

وفقا لذلك ستحاول هذه الدراسة المبسطة معالجة الإشكالية التالية: **إلى أي مدى نجحت الدول في سعيها لاستغلال مزايا الدبلوماسية الرقمية وتعبئة أدواتها في السيطرة على العقول والتأثير في صناعة الرأي واختراق الشعوب ثقافيا؟ وكيف استفاذ الكيان الصهيوني من مزايا الدبلوماسية الرقمية في تحقيق مكاسب على صعيد القضية الفلسطينية؟**

تساؤلات الدراسة: يمكن تفكيك الاشكالية إلى مستويات من التساؤل، يمكن من خلالها الوقوف على أهم مضامين الدراسة:

- ما المقصود بالدبلوماسية الرقمية ؟ وما مجالات استعمالها؟
- كيف تطور اهتمام الفواعل الدولية بتقنيات الاتصال الحديثة وتوظيفها ضمن أجندات سياساتها الخارجية؟
- ما مجالات توظيف واستغلال إسرائيل لمزايا الدبلوماسية الرقمية ضمن استراتيجياتها في سعيها لإنشاء الدولة اليهودية الكبرى؟

فرضية الدراسة:

إذا ما تم اعتبار الدبلوماسية الرقمية ذلك المسار الذي يستند إلى مدى التمكن والتحكم في أحدث تقنيات الاتصال والاستغلال الأمثل للفضاء السيبراني، فإن ذلك يسمح بجعل هذا النوع من الدبلوماسية أداة اختراق وسيطرة على الآخر، وأن إسرائيل من أكبر المستفيدين من مزاياه.

وللإجابة على الاشكالية ومعالجة الفرضية، سيتم تحليل العناصر التالية:

1- قراءة في معاني و مدلولات الدبلوماسية الرقمية.

2- تطور اهتمام الدول بتوظيف أدوات الدبلوماسية الرقمية (الاختراق الثقافي الناعم).

3- فاعليةالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية و تأثيراتها.

المحور الأول: قراءة في معاني ومدلولات الدبلوماسية الرقمية و الاختراق الثقافي:

عرف اهتمام الدول و المنظمات بمختلف أشكالها بتوظيف ما حققه مجال الاتصالات من تطور تزايدا كبيرا، حتى أضحى من تقاليد ممارساتها السياسية، خاصة فيما تعلق بتسيير النشاط الدبلوماسي. و قبل استعراض مظاهر هذا الاهتمام، سنحاول الوقوف على مختلف التوصيفات التي خص بها مجال الدبلوماسية الرقمية.

أولا: مدلولات الدبلوماسية الرقمية:

قبل تعريف الدبلوماسية الرقمية، لابدّ من إعطاء تعريف مبسّط للدبلوماسية، إذ تعتبر عموما: فن التفاوض مع الآخرين وأسلوبا للإقناع بالطرق السلمية حفاظا على علاقات التعاون والتفاهم والشراكة بين الدول.

كما تعرَّف الدبلوماسية أيضا بأنّها: فن إدارة العلاقات الدولية، وعملية إدارة المعاملات بين الدول بأساليب الحوار والتفاوض، باعتبارهالغة الحواروالنقاش والاقناع وفن التعامل بين المنظمات الدولية وحل مشكلاتها وهي لغة العقل الهادئ لا الحرب والصراع، وتعمل على تحقيق ما تعجزالحرب عن تحقيقه وتدخل في المجالات الاقتصادية والسياسية والإعلامية والثقافية[1].

لا شكّ أنّ بروز مفهوم الدبلوماسية الرقمية واتساع نطاق توظيفها مرتبط بانتشار وتطور شركات الاتصالات الكبرى المختصة بشبكة الإنترنيت والفضاء الإلكتروني، والتي أصبحت من بين الفواعل المهمة والمؤثرة في العلاقات الدولية ومنها في مجال الدبلوماسية الرقمية، وكذا المنظمات

غير الحكومية باعتبارها تمثل جزء من المجتمع المدني العالمي.

كما دفعت التحولات التي أحدثتها الثورة المعلوماتية إلى إعادة تعريف الدبلوماسية، فاختلفت بذلك طبيعتها عن الدبلوماسية التقليدية،حيث يذهب "جوردن سميث" إلى تعريف الدبلوماسية الرقمية على أنّها "فن التقدم والحفاظ على المصالح القومية من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى"، وركّز التعريف على دور الاتصالاتفي بروز فاعلين آخرين، ومن ثمّ فإنّظهور الفاعلين الدبلوماسيين خارج نطاق الدولة أصبح أحد أهم ملامح العلاقات الدولية المعاصرة. إذ أنّ الدبلوماسيةالرقمية مرتبطة باستخدام الدولة لوسائط التكنولوجيا الحديثة لزيادة التواصل والتقارب سواء مع مواطنيها في دول أخرى، أو مع الدول الأخرى في إطار علاقاتها الدبلوماسية معها.

وفي توصيفات أخرى للدبلوماسية الرقمية نجد تعريف "بوتر" الذي يصفها على اعتبار أنها: جملة الممارسات الدبلوماسية المستندة إلى التقنيات الرقمية والشبكات، بما في ذلك الإنترنت، والأجهزة المحمولة، وقنوات ووسائل الإعلام الاجتماعية". فيما يذهب آخرون لاعتبارها: «توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وممارسات الدبلوماسية العامة للبلد»[2].

وفقا لما أورده كل من "مانور" وَ "سيجيف"، تشير الدبلوماسية الرقمية إلى الاستخدام المتزايد لمنصات ووسائل الاعلام الاجتماعية من قبل الدول، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها، وأنّها موجودة على مستويين: وزارة الخارجية والسفارات الموجودة حول العالم، ما يُمكِّن الدول من تصميم رسائل السياسة الخارجية وعلامتها الوطنية للخصائص الفريدة للجماهير، ما يسهل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويجها[3]. أو اعتبارها من طرف وزارةالخارجيةالبريطانية: "حلالمشكلاتالسياسةالخارجية باستخداماالإنترنت"[4].

بناء على ما سبق، يتبيّن بأنّ الدبلوماسية الرقمية أهم من مجرد اعتبارها أداة من الأدوات العديدة للدبلوماسية، بل يتم طرحها كنشاط أساسي لم يعد بالإمكان إغفاله أو اعتباره ثانويا أو قليل الأهمية. وبهذا الصدد يقول الكاتب نيكولاس ويستكون في كتابه (الدبلوماسية الرقمية: تأثير الإنترنت على العلاقات الدولية: «أولئك الذين يقللون من أهمية الدبلوماسية الرقمية ويؤمنون بأنّه لازال بإمكانهم أداء مهامهم الدبلوماسية بالأسلوب التقليدي وحده سوف يخسرون حتما لصالح اللذين يؤمنون بالمتغيرات الجديدة و يضعونها موضع التنفيذ دون إبطاء».[5]

ينبغي الحذر عند التعاطي مع مفهوم الدبلوماسية الرقمية، حيث أنّ الحديث عنها لا يعني بأي حال من الأحوال مجرد إطلاق مواقع إلكترونية وصفحات شبكات تواصل اجتماعي، تنشر عليها الأخبار بشكل حصري وسريع، بل هو قبل كل ذلك إدراك لواقع أن الحكومات حول العالم لم تعد هي الفاعل الوحيد الذي يمارس نشاط العلاقات الدولية وبناءها، حيث إنّ التطورات التكنولوجية ألغت الحدود بين ما هو محلي وما هو دولي، فاسحة المجال أمام فواعل جديدة لذلك النشاط عبر صحافة المواطن ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية[6].فجميع هذه الأطراف أصبحت تتواصل بشكل متفاعل ومباشر لا يمكن إغفال أهميته وتأثيره، ومن ثمَّ أصبح التواصل معها باحترافية عبر أدوات الدبلوماسية الرقمية ومبادرات الدبلوماسية العامة أمرا حتميا، لتقديم صورة حقيقية وإيجابية لدى جميع شعوب العالم، ومساعدة الحكومات على شرح توضيح وكذا تبرير قيمها الأساسية للشعوب بشكل منطقي ومفهوم يساعد على تقبلها.

ولذلك، ينبغي إيلاء الاهتمام الأكبر بتوعية وتدريب الكوادر الدبلوماسية بالتكنولوجيا الجديدة واستخداماتها، فهؤلاء الدبلوماسيون سيتحملون مسؤولية إدارة والإشراف على شبكات التواصل الاجتماعي بلغات و أفكار وثقافات مختلفة ومتنوعة، وفقا لرؤية وأهداف الدبلوماسية العامة للبلد.

تعتبر الدبلوماسية الرقمية امتدادا للدبلوماسية بمفهومها التقليدي، وهي تستند إلى الابتكاراتوأنواع

الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. بيد أنّ الأدوات الرقمية لا تمثّل إلا مجرد وسيلة لنقل المعلومات، فهي تساهم في تغيير وجه النشاط الدبلوماسي كونها تمثل أولوية من أولويات وزارة الشؤون الخارجية[7].

الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، تبرز من خلال استخدام التكنولوجيات الرقمية ومنصات وسائل الاعلام الاجتماعية، مثل تويتر وفيسبوك وغيرها، من قبل الدول، للتواصل مع الجمهور عادة بطريقة غير مكلفة، وبالنظر إلى الارتباط الوثيق بين الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية العامة، ينبغي الوقوف باختصار عند مفهوم الدبلوماسية العامة، حيث أنها الدبلوماسية التي ارتبطت بالرأي العام والمجتمع المدني (أي بالمواطنين في الدولة). وفي ذلك الشأن يرى"أندرليك"أنهناكاتفاقاعلىتعريفالدبلوماسيةالعامةبأنهاعملية التأثيرعلىالرأي العاملتحقيقأهدافالسياسةالخارجية، وأن الدبلوماسية العامة ممارسة للتأثير من الحكومات على مواطنيها عن طريق وسائل الإعلام[8].

ثانيا: تعريفالاختراق الثقافي

هناك فرق بين الغزو الثقافي والاختراق الثقافي، إذ الأول ارتبط في استخدامه بالاستعمار التقليدي القديم الذي كان من خلال احتلال الدولة لأراضي دولة أخرى ومحاولة فرض نموذجها الثقافي وعاداتها وتقاليدها على شعب البلد المحتل عنوة وباستخدام وسائل القوة المادية الصلبة. أمّا الثاني فارتبط بالتقدم التكنولوجي والتطور العلمي والتقني الجديد في مجال الاتصالات والمعلومات واستخدامه بأسلوب ليّن وفق مقاربة القوة الناعمة أو اللينة.

وقد عرّف "محمد حوّات" الاختراق بأنّه: "مجموعة الأنشطة الإعلامية، الثقافية والفكرية التي توجهها دولة أو جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة، بهدف تغيير الاتجاهات وتكوين انساق من السلوكيات والقيم والرؤى وأنماط التفكير لدى الشعوب المخترَقة، بما يخدم مصالح وأهداف الجهة التي تمارس عملية الاختراق[9].

كما عرّف "عابد الجابري" الاختراق الثقافي كما يلي: "... إنّ الاختراق القافي يستهدف العقل والنفس ووسيلتهما في التعامل مع العالم: الإدراك، فهو يهدف إلى السيطرة عليه، اختطافه، وتوجيهه من خلال الصورة السمعية – البصرية، ومنه إلى تسطيح الوعي، أي جعله يرتبط بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامي إشهاري مثير للإدراك، مستفز للانفعال، حاجب للعقل، ومع السيطرة على الإدراك يتمّ اخضاع النفوس بمعنى: تعطيل فاعلية العقل، تكييف المنطق والقيم، توجيه الخيال، تنميط الذوق، قولبة السلوك... والهدف تكريس نوع معين من المعارف والسلع والبضائع...إنّه نمط الحياة الأمريكية، و لكن فقط في الجانب الاستهلاكي منه" [10]. وبذلك انتقلنا من الغزو الثقافي باستخدام أدوات القوة المادية (الصلبة) إلى استخدامات لنوع جديد من القوة، أعمق اختراقا وتأثيرا وأسهل وأسرع في الوصول لنتائج الاختراق الثقافي للشعوب عن طريق القوة الناعمة التي كان "جوزيف ناي" أول المفرين اللذين تطرّقوا إليها، متمثّلة أساسا في قوة تأثير العوامل غير المادية في التفاعلات الدولية، كالثقافة والدين والتكنولوجيات الحديثة السمعية البصرية ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام ...).

المحور الثاني : تطور اهتمام الدول بتوظيف أدوات الدبلوماسية الرقمية

تُبرِزُ المعاني التي يدور حولها مفهوم الدبلوماسية الرقمية أوجهًاجديدةلممارسةالدبلوماسية، وأنّعلى كلدولةأن تبحثعنكيفيةاستغلالأدواتالتكنولوجيامثلوسائلالتواصلالاجت ماعيفيممارسةالدبلوماسية. انطلاقا من ذلك، كان اهتمام الدول بتطوير أدائها وفق مقتضيات العمل الدبلوماسي الرقمي- من اعداد وتحكم في وسائله-، من أساسيات انجاح أدائها الدبلوماسي وزيادة تأثيرها في العالم الخارجي، وتحقيق أهداف سياساتها الخارجية، حيث أدركت الدول ذات السياسات الخارجية النشطة أهمية دمج الدبلوماسية العامة الرقمية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية، أين تساهم الدبلوماسية الرقمية في تمكين السياسة الخارجية عن طريق إيصالها إلى جمهور أوسع باستخدام مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

أنشأت وزارة الخارجيةالبريطانية مكتب الدبلوماسية الرقمية الذي يقوم بالكثير من الأنشطة التي تعتمد عل استخدام التطورات الحاصلة في مجال الاتصالات، وهناك قدر من الاتفاق على أنّ وزارة الخارجية

البريطانية كان لها الدور القيادي والسبّاق في ممارسة الدبلوماسية الرقمية وتطويرها، وذلك بتأطير "توم فليتشر" السفير البريطاني في لبنان، الذي ساهم في تطوير الاستخدام الدبلوماسي لوسائل التواصل الاجتماعي حيث أطلق عليه تعبير دبلوماسية تويتر، ثمّ انتشر هذا المفهوم ليشير إلى وظيفة جديدة هي وظيفة الدبلوماسي الذي يشارك في تبادل الرسائل عبر تويتر مع متابعيه. ويرىفليتشرأنّاستخداموسائلالتواصلالاجتماعيأصبحمهمافيال عملالدبلوماسيحيث أنّهاتساهمفيعملياتجمعالمعلوماتوالتحليلوالتأثيرعلالأزمات[11].

معذلك،فإنآفاقالدبلوماسيةالرقميةأكبربكثيرمنعمليةالاستخ داماالرسميالذيتبرزهالتجربةالبريطانية،ذلكأنّالدبلوماسيالرسـ ميبظلإبداعهفيالتواصلمعالجمهورمحكوماباأسس السياسةالرسميةللدولة،وحدودالعلاقاتالثنائيةلدولته. وعلىذلكيظلتأثيرهقصيرالمدى.أما العلاقاتطويلةالمدىفتشكّلهامجموعاتالمواطنينالذينيمكنتنظيم همفيشبكاتواقعيةأو افتراضية،أومنظماتإقليميةأودوليةأوروابطعلميةأومهنية،وهؤ لاءيتميزونبقدرةأكبرعلى الحواروالتفاعلعبروسائلالتواصلالاجتماعيمعالمواطنينفيالدو لالأخربالذينيشتركونمعهم فيالاهتمامبقضاياإنسانيةأوعالمية.

لذلك،فإنّالدبلوماسيةالرقميةتتجاوزالتجربةالرسميةلوزار ةالخارجيةالبريطانيةبالرغممن أهميةدراستها،وماكشفتهذهالتجربةمنإمكانياتلاستخداموسائ لالتواصلالاجتماعيفيالعمل الدبلوماسي،كماأنّهاتتجاوزالتجاربالرسميةلكلالدول،ويعتبرأه مماتكشفعنهذهالتجربة ضرورةتأهيلالدبلوماسيينلاستخداموسائلالتواصلالاجتماعيم عالجماهيروقادةالرأيفيالدول الأخربوالتأثيرعليهملصالحدولهمأولبناءصورةإيجابيةلدولهمفي الدولالأخرى[12].

أما على مستوىالولاياتالمتحدةالأمريكية،فقدقامتهاوزارةالخارجيةبمبا درةالقرنالحاديوالعشرين للكفاءةالسياسيةبهدفتدريبالدبلوماسيينالأمريكيينوتشجيعهم علاستخداموسائلالتواصل الاجتماعيلخلقحوارعالمي. وأدّتهذهالمبادرةإلىنتائجمهمةفياستخدامالدبلوماسيينالأمريكي ينلوسائلالتواصل الاجتماعيمثلتويتروفيسبوكفيعملهماليومي،وهوماأدّىإلىأنيصل عددمتابعيصفحات وزارةالخارجيةالأمريكيةعلالفيسبوكوتويترإلى 26 مليونمتابع[13].

كما عمل الشاب الهندي الأصل " باراخ خانا" الذي كان مستشارا للرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" دورا مهما في عالم الدبلوماسية الرقمية الجديد، فقد نقل أمريكا من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية، حين حديثه عن الإمبراطوريات الرقمية الجديدة العابرة للحدود، والقبائل الرقمية التي لم تستطع الخروج إلى العالم الجديد في كتابه الجديد " العالم الثاني: السلطة والسطوة في العالم الجديد" [14].

و كذا التوجيه الذي قامت الولايات المتحدة الأمريكية لما عرف بثورات الربيع العربي، إذ و في هذا السياق جاء التقرير الذي نشره مركز بيترسبورغ لدراسات الشرق الأدنى المعاصر بتاريخ 31مارس2011، و الذي أظهر الدور الأمريكي في احتواء وتعبئة الاحتجاجات من خلال تفعيل دور الدبلوماسية العامة و النشاط أكثر على مستوى الدبلوماسية الرقمية، مستغلة في ذلك قدراتها في احتواء و توجيه الشبكات الاجتماعية، إذ يعتبر الحراك العربي نتاج مباشرا لتطورات المبادرة الشرق أوسطية التي عملت الولايات المتحدة من خلالها على إعداد و تكوين نخب موالية وسط عشرات الآلاف من المواطنين العرب، وذلك قصد تعبئتهم و تدريبهم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.[15]

ولذلكيرى"رونالدبارلس"أنّهذهالمبادرةأدّتإلىتحويلوزارةالخار جيةالأمريكيةإلى امبراطوريةعالمية، هذايعنيأنالتجربةالأمريكيةتضيفجانبامهمايكملصورةالدبلوما سيةالرقمية، وَهيأن وزاراتالخارجيةيمكنأنتطورقدراتدبلوماسييهاالرسميةللتواصل معالجمهورعبرصفحاتتويتر والفاسبوك،وَأنّعددالمتابعينلهذهالصفحاتيشيرإلىمدىالنجاحا لذيحققتهفيجذبالجماهير[16].

كمايعنيذلكأيضاأنّالدبلوماسيةالرقميةتحوّلتإلىعلمله تطبيقاتهالعملية،وَيمثّلإمكانياتلتأهيل الدبلوماسيينللتفاعلمعالجمهورعبروسائلالتواصلالاجتماعي.

يمكن رصد التجربة الأوروبية في مجال الاهتمام وتطوير أدائها الدبلوماسي بالاعتماد أكثر على توسيع نطاق استغلال التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في تفعيل أدوارها الدبلوماسية، ذلك من خلال ربطالدبلوماسيةالرقميةبالدبلوماسيةالثقافيةحيثأصبحت الدبلوماسيةالرقمية استراتيجيةجديدةتهدفإلىتوفيرإمكانياتالوصولإلىالمضمونالثقافي الأوروبي،وَتشكيلطرقجديدةللمشاركةالتفاعليةمعالجمهورالعالمي[17]،وَيهدفالاتحادإلىاستخدام الدبلوماسيةالرقميةلتسهيلالوصولإلىثقافاتهالمتعددةعبرالعالم،وَتحقيقالتعاونبينالثقافات. كما نجد أنّ فرنسا استخدمت مصطلح " دبلوماسية التأثير" وذلك في حديثها عن التطورات التي رافقت الدبلوماسية العامة الفرنسية، وتطوير دبلوماسيتها الرقمية.

لذلك،فقد سارعت عديد الدول فيالاتحادالأوروبيخلالالسنواتالأخيرةبتطويرمنصاترقمية للمحافظةعلالتراثالثقافيالأوروبيوَتطويرهوَنشره،وَكذا استخدامهذاالتراثبعدتحويلهمنأصول قوميةرقميةإلىصناعاتإبداعية،وَاستخدامهلتطويرالتفاعلمع لجمهورالمتنوع.

وَحسب التصور الأوروبي:أنهفيعصرالمعلوماتتطورتالدبلوماسيةالرقميةفيدولا لاتحادالأوروبيكوسيلةجديدةوقويةيتمكّنبواسطتهاالمواطنونال عاديونوَالمنظماتمنممارسة العمل الدبلوماسي ليصبحوا بذلك سفراء يمثلون انتماءهم الثقافي وَيحرصون على نشره. بذلكيفتحالاتحادالأوروبيالمجالللتطويرالدبلوماسيةالرقميةوَال دبلوماسيةالثقافية،فالمواطن بذلكلايكونفقطسفيرالدولته،ولكنهيمكنأيضاأنيكونسفيرالثقافته يعملعلىنشرها وَالدفاععنها،وَالإبداعفيإنتاجأفكارجديدةنابعةمنهذهالثقافة،و زيادةالقوةالناعمةلدولتهعن طريقزيادةجاذبيةهذهالثقافة[18].

كمافتحت تجربةالاتحادالأوروبيالمجاللتطويرالدبلوماسيةالرقمية،حيثأ صبحتوسائلالاتصالالجديدة توفرفرصاللاتصالالتفاعليبينالأطرافالمختلفةلخلقبيئةتشاركي ةعبرالحدود،كماتتيحإمكانيات لتدفقالمنتجاتالثقافيةفياتجاهين،وَليسفياتجاهواحدكماكانيحدثمنقبل. ما يزيد من فرص وَامكانات نجاح الأدوات الناعمة في الوصول إلى ما عجزت عنه القوى الاستعمارية قديما، إضافة إلى التخلص من أعباء وَتكاليف القوة العسكرية في محاولة التأثير على الآخر وَفرض قيم وَأجندات معينة[19].

يتضح من خلالذلكأنالدولقدأدركتأهميةالدبلوماسيةالرقميةوَضرورةتدر يببدبلوماسييهاعلى استخدامها،لزيادةقوتهاالناعمةوَتشكيلعلاقاتهابالجمهور. وَبالتالي سارعت إلى جعل هذا الفضاء الرقمي وَما يقدمه من امتيازات يصب في خدمة أهدافها، وَفرض ترتيبات انطلاقا من قوة التأثير التي تمثله أداة الدبلوماسية الرقمية من سرعة انتشار، تكلفة منخفضة مقابل تأثير فعال.لكنالأمرلايتوقفعندحدوداستخدام الدبلوماسيينلوسائلالتواصلالاجتماعيللتفاعلمعالجماهيربالر غممنأهميةذلك وَدوره في تقريب الرؤى وَتفصيل وَشروحات أكثر لتوجهات وَمواقف الدولة من قضايا معينة، وَبالتالي ضمان قبول ومساندة لما يصدر عن سلطة الدولة، فالواقع أن تطور اهتمام الدول بتفعيل وَزيادة نشاطها الدبلوماسي الرقمي، بات المراد منه التغلغل أكثر في أوساط الجماهير، والتأثير في صناعة توجهاتها ومواقفها تجاه عديد القضايا والمسائل، والتي من المؤكد تخدم مصالح أطراف وَجِهات معينة، هي ذاتها القوى الكبرى الفاعلة على مستوى الساحة الدولية، أين دأبت على توظيف قدراتها وتمكّنها من الوسائل التكنولوجية في توجيه قيم وأفكار تسير وفقا لمخططاتها وأهدافها[20].

على الرغم مما تقدمه الدبلوماسية الرقمية من مزايا وَتسهيلات على صعيد إدارة الشؤون الخارجية وتطوير أداء الأجهزة والدوائر الدبلوماسية، إلّا أنّ الكثير من المتابعين والدبلوماسيين يسلطون الضوء أكثر على الجانب

المظلم فيها، انطلاقا مما تفرضه من مخاطر وتحديات تمس بدرجات أكبر مؤسسات الدولة و أجهزتها الدبلوماسية. فمن الواضح بأن اتساع نطاق انتشار المعلومات و تدفقها السريع يطرح اشكالية الرقابة على المعلومات وحماية بعض المعطيات والتقارير من القرصنة والتشويه، وبالتالي سهولة استغلالها لأغراض مناقضة، على غرار ما باتت تستغله التنظيمات الإرهابية من اختراق لمنصات الكترونية خاصة بمؤسسات سيادية، أو حسابات مسؤولين ودبلوماسيين، تستغلها في تنفيذ عمليات تهدد أمن الدول والأفراد على حد سواء[21]، ناهيك عما يتيحه هذا الفضاء من تسهيلات ومزايا لصالح الجماعات الإرهابية في أعمال التجنيد والتعبئة والتواصل بين الأعضاء والمؤيدين، وبذلك تتحول هذه الفضاءات الحرة إلى قنوات لانتشار التطرف وفرض أجندات معادية، فهي متاحة لأي منظمة أو جهة لكي يكون لها دور مؤثر في تحقيق أهدافها مهما كانت[22].

من جهة أخرى، تطرح الممارسات الدبلوماسية بأدواتها الرقمية -على غرار دبلوماسية تويتر- إشكالية التداخل بين الآراء الشخصية والمواقف الرسمية للدول، ما قد يؤدي إلى خطر التسرع في نشر الآراء والتعليقات السياسية، في وقت باتت فيه حسابات بعض المسؤولين السياسيين والدبلوماسيين مؤتمرات مفتوحة، أين تثير تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الكثير من الجدل فضلا عن تسببها في عديد الأزمات السياسية والدبلوماسية، ومن ذلك إساءته في عديد التغريدات إلى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع بها إلى توجيه انتقادات حادة عل غرار بريطانيا وَألمانيا ودول أخرى.

وانطلاقا من هذه التحديات، باتت الدبلوماسية الرقمية أداة تمكين وتبسيط لأساسيات العمل الدبلوماسي بما تتيحه من تفضيلات ومزايا لمستخدميها، في الوقت الذي تفرض الكثير من التحفظ حولها بالنظر إلى المخاطر والتحديات التي تحيط بها.

المحور الثالث: فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية و تأثيراتها

أضحت الدبلوماسية الرقمية أداة في يد الكثير من الدول على رأسها القوى المهيمنة خاصة في صناعة و توجيه الرأي العام لما يحقق طموحاتها و أهدافها في الهيمنة، و القيام بأدوار أكثر ريادة و تأثيرا في الآخر، و قد رافق ذلك التوظيف بعضا من المفاهيم التي حاولت الاقتراب من حقيقة الأدوار التي تساهم بها الدبلوماسية الرقمية لدى عديد القوى الدولية، و من تلك المفاهيم نجد مسمى القوة الناعمة، الاختراق، احتلال الفضاء السيبراني و الحروب الرقمية. و مهما تعددت المسميات و اختلفت، فإن حقيقة ما يراد من خلالها بالدرجة الأولى هو السيطرة على العقول، أي على الإنسان و نمط تفكيره، أفعاله و سلوكياته، بل أكثر من ذلك فضاءات للتجسس المباشر، أو التخريب للبرمجيات.[23]

تعتبر الدبلوماسية الإسرائيلية من بين الدبلوماسيات الأكثر نشاطاً، حيث تسعى إلى تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي بصفة عامة والعربي منه بصفة خاصة.

أولا:الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

تعدإسرائيلمنالدولالمتقدمةفيمجالالدبلوماسيةالرقمية،وقدا حتلتالمركزالثامنعالمياً فيتقريرالدبلوماسيةالرقمية 2016 ،وتفوقتعلىدولمتقدمةمثلسويسراوألمانياواليابانوكندا والنمساوإسبانياوالسويد،علماًأنّ الدولالمذكورةلديهااهتمامخاصبالدبلوماسيةالرقميةوالتواصل مع الشعوبالأخرى [24]. ومنالمؤشراتالمهمةعلىاهتمامإسرائيلبالدبلوماسيةالرقمية،أنّال حكومةالإسرائيلية ووزارةخارجيتهانظمتابالتعاونمعمعهددراساتالإنترنتفيجامعةت لأبيبأولمؤتمردوليُعنى بالدبلوماسيةالرقمية،وشاركفيهخبراءهذاالمجالمنجميعأنحاءال عالم،منهمأكاديميونمنجامعات مرموقةمثلجامعةأكسفورد.

وحسبتقرير"المصدرالإسرائيلي"،فقدوظفتوزارةالخارجية الإسرائيليةعام 2015 أكثرمن 75موظفاًومتطوعاًو 8 مستشارينفيقسم"الدبلوماسيةالجماهيرية"،إضافةإلى 30موظفاًفي القسم نفسه،لكنهممنتشرونحولالعالمفيمكاتبالتمثيلالدبلوماسيكالس فاراتوالقنصليا تفيالدول المختلفة،وتشرفوزارةالخارجيةالإسرائيليةعبرقسمالدبلوماسي

ةالرقميــةعلى» أكثــرمن 350 قنــاة رقميةواجتماعيةعلىشبكةالإنترنت،ومايقاربالعشرينموقعاًإلكترونياًباللغةالعربيةوالإنجليزيـــــــــــــــــــــــــــة والفارسيةوالروســيةوغيرها،هذاإلىجانبأكثرمن 80 موقعاًتابعاًلمكاتبالتمثيلالدبلوماسيحول العالم.

وقدأدركتإسرائيلأنّالطريقةالمثلىللتوجهإلىالشبابالعربهيهذاالعالمالجديــــــــــــــــــــــــــــد،عالم الفيسبوكوتويتر،وهيالطريقةالفضلىللتأثيرفيالرأيالعام،وقدبلغعددالمتابعينلصـــــــفحة"إســـــــرائيل بالعربيـــــــة" التيديرهاقسماللغةالعربيةفيدائرةالدبلوماسيةالرقميةالإسرائيليةحوالي 1.3 مليونمتابع معظمهممنجيلالشبابمابين سن 18وحتى 24 ،يعيشمعظمهمفيالدولالعربية مثلمصر،والأردن، وفلســــــــــــــــطين،والعراق،ودولالمغربالعربي. ولذلككرســـتالكثيرمنإمكاناتهاللعملتحتعنوان" أنشــطة العلاقاتالعامةوالدبلوماســيةالعامةفيوزارةالخارجية،لتطبيقاستراتيجيةالعلاقاتالعامةالخاصـــــــــــــــــةبوزارة الخارجية،وفيإطارذلك،أنشأتدائرةمتخصصةبالدبلوماسيةالرقمية،وهيمسؤولةعناســـــــــــــــتخدام البرامجوالأدواتاللازمةلنشرالرسائلعلىوسائلالتواصلالاجتماعيبشكليمكّنهامنالتواصلمع عددكبيرمنالمستخدمين[25].

لكنالأهمفيالدبلوماسيةالرقميةالإسرائيليةهوقسماللغةالعربيةالـــــــــــذي يرأســـــــــه "يوناتانجونن"المسؤولالمباشرعنالدبلوماسيةالرقميةباللغةالعربيةفيوزارةالخارجيـــــــــــــــــــــــــــــة الإسرائيلية،كمايعملفيالدبلوماسيةالرقميةأيضـــاً "حسنكعبية"،وهوناطقباسمالخارجيةالإسرائيليةباللغةالعربية[26].

فقد أدركت إسرائيل مبكرا دور الدبلوماسية الرقمية في إعـادة تحسـين صـورتها لـدى الشـعوب المختلفـة بطـرق يسـيرة وغيـر مكلفـة، لا تحتـاج فيهـا للقـوة العسـكرية أو النووية، بل فقط مصادر القوة اللينة من شبكات تواصل اجتماعي تويتر، فيسبوك، يوتيوب ...الخ.

ثانيا: وسائل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

وتتمثـل في العديـد مـن القنـوات الإعلاميـة المختلفـة ويوجـد في وزارة الخارجيـة في قسـم الدبلوماسـية شـعبة الإعلام والصحافة وتتألف من ست وحدات وهي [27]:

- قسـم الشـؤون العامـة (الوسـائل السـمعية- البصـرية، الإنتاج والنشر، مشاريع خاصة).
- قسـم الإعـلام والإنترنـت (جمـع المعلومـات ونقلهـا إلى البعثـات والسـفارات والصحافيين في إسـرائيل في الوقـت الحالي).
- مكتــب النــاطق بلســان الــوزارة وقســم الصــحافة (العلاقــات مــع وســائل الإعــلام الإســرائيلية والأجنبيــة، وصحافيين يزورون إسرائيل).
- قسم وسائل الإعلام العربي، يعمل مع وسائل الإعلام العربيـة مـن خـلال تنسـيق مقـابلات صـحافية وإجـازات الصحافيين، وعقد المؤتمرات الصحفية، وإجراء المقابلات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين وعلى رأسهم وزير الخارجية، وتهدف هذه النشاطات إلى عرض إسرائيل أمام الجمهور العربي، والتأكيد على مواقف إسرائيل السياسية في عملية السلام في فسلطين، ويقوم القسم بتشغيل موقعين على شبكة الإنترنت أحدهما باللغة العربية والآخر بالفارسية، ويحتوي هذان الموقعان على معلومات متنوعة عن إسرائيل ومؤسساتها وعلاقاتها الخارجية، بالإضافة إلى معلومات عن المجتمع والثقافة في إسرائيل، ووثائق تتعلق بمسيرة السلام، وتأريخ هذه المسيرة والشعب اليهودي، وتأريخ اليهود بما في ذلك خلال المحرقة النازية، ويتابع القسم على أساس يومي التقارير المنشورة في وسائل الإعلام العربية.
- قسم العلاقات الخارجية (طلبات الجمهور، جمعيات صداقة، إدارة محلية، ومنظمات محلية).
- قسم الإدارة والميزانية.

كما تعتمد الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على العديد مـن القنـوات الإعلاميـة خاصـة صـفحات ومواقـع التواصـل الاجتماعي منها:

صفحة ما يعرف بـ (المنسق)، الذي جاء انتشار الترويج لصـفحته متزامنًـا مـع حصـول دولـة فلسـطين على عضـو مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012، وتغير مسماها من سلطة وطنية إلى دولة، فقد عمل، وما زال، على تقويض مفهومي "الدولة" و"السلطة الوطنية"، لصالح ما يعرف بـ(المنسق)، الذي يعمد إلى خلق علاقات افتراضية مـع الفلسـطينيين تتحـول إلى علاقـات حقيقيـة على أرض الواقع عبر طلب تقديم الخدمات والمساعدات الإنسانية وغيرها، التي تهدف إلى تجاوز دور دولة فلسطين ومؤسساتها.

كما وينشر منسق أعمال حكومة الاحتلال في الضفة وغزة فيديوهات وصور مع تعليقات باللغة العربية، يستدل بها على ما يقول إنها "أخلاق جيش إسرائيل"، أو "التسهيلات" التي تمنحها إسرائيل للفلسطينيين.

يذكر أن صفحة المنسق هي صفحة إسرائيلية أُطلقت في مارس 2016 تعرف عن نفسها بالقول: "وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق."

بالإضافة إلى صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي "أفيخاي أدرعي"، التي تهدف إلى اختراق الرأي العام الفلسطيني والعربي، والتأثير في معتقداته وقيمه لإحداث حوار حول قضايا كانت قبل وجود هذا النوع من النشاطات الدبلوماسية أمورًا لا مجال لنقاشها، في محاولة لكي الوعي الفلسطيني حول "الدور الإنساني" لجيش الاحتلال، وحتى لحظة نشر هذا التقرير، يتابع صفحة أفخاي أدرعي بالعربية على "فيسبوك" أكثر من 1,367,577 شخص، فيما يتابع صفحة المنسق 558,111 شخص[28].

زيادة على ذلك، توجد صفحة فيسبوك إسرائيلية رسمية موسومة بـ "إسرائيل تتكلم بالعربية" وتمتلك هذه الصفحة أكثر من 1.7 مليون متابع على الفيسبوك أغلبهم من العالم العربي، وتقوم هذه الصفحة بنشر مختلف الفيديوهات والصور عن إسرائيل في محاولة منها لكسب قلوب سكان العالم العربي، كما تقوم بنشر المنشورات الدينية وتهنئة المسلمين والمسيحيين بأعيادهم الدينية والوطنية، كما تقوم بنشر منشورات تتعاطف فيها مع ما يحدث في العالم العربي من كوارث طبيعية أو حروب وغيرها، كما تقوم بتهنئة العرب بالإنجازات التي تحققها على عدة أصعدة، ومن بين ما قامت بنشره يوم 21 جويلية 2019 حيث قامت بتهنئة المنتخب الوطني الجزائري عقب حصوله على كأس أمم إفريقيا بمصر، حيث وضعت صورة لعدد من اللاعبين الجزائريين وعلقت قائلة : مبروك للشعب الجزائري على فوز منتخبه بكأس الأمم الإفريقية. مبروك لمحاربي الصحراء على هذا الإنجاز الرائع. الصورة من القناة الإسرائيلية ال55 التي قامت ببث المباراة في إسرائيل [29].

ثالثا:الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية و الرأي العام

لقد استطاعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال الاستراتيجيات التي وضعتها أن تحقق العديد من أهدافها، حيث أنهقبل 10 سنوات،لمتكن إسرائيلتربطهاأيةعلاقةمعالناسفيالعالمالعربي،ولكن الآنيمكنالوصولإلىكلمواطنبفضلالتكنولوجياالرقمية،وأنهبالإ مكانتغييررأيالأشخاصالذين يتابعونصفحاتهمفيإسرائيل. و نجد من بين أهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ما يلي:

- أولهماوضعإسرائيلفيصورة" صديق " للشعوبالعربية،فضلاًعنتسويقالنموذجالإسرائيليكمثال للدولةالديمقراطيةوالغنيةوالمتقدمةتكنولوجياًوالتييعيشموا طنوهاحياةمرفهةقديتمناهاأيعربي.

-

أماالهدفالثانيللدبلوماسيةالعامةالإسرائيليةفيتمثلفيالدفاعع نإسرائيلأثناءالأزماتخاصةفي الحروب،وإبرازالعداءنحوالمنظماتوالحركاتالجهاديةالإسلامية المعاديةلإسرائيل[30].

- أما الهدف الثالث المتعلق بفلسطين والفلسطينيين فهو محاولة تشويه صورة الحكومة الفلسطينية تجاه تعامله مع الشعب الفلسطيني حيث تقوم بإظهارصورقادةحماس(إسماعيلهنية،وخالدمشعل، ومحمود الزهار، وساميأبوزهري) بزاويةتصويرمنخفضة Low Angleمماأضفىعلىهؤلاءالقادة سماتالتسلطوالشروالبرودوعدمالتعاطف،أماالمواطنينالفلس طينيينالعاديين،وخاصةالنساء والأطفال،فقدظهروافقراءوبائسينويفتقدونالحقوقالأساسيةك الغذاءوالدواءوالصحةوالتعليم [31].

- أما الهدف الرابع وهو تحقيق الأمن الإسرائيلي والسلام داخل إسرائيل خاصة نتيجة زيادة كراهية اتجاه الكيان الصهيوني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عام 2008 نتيجة الأعمال الإجرامية التي قام بها الجيش الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني، حيث زادت أصوات الدول والمنظمات التي نددت بجرائم التي ارتكبتها إسرائيل، مما جعل إسرائيل تلجأ إلى الدبلوماسية الرقمية حتى تخفف من حدة الكراهية اتجاهها مما يحقق لها السلام والأمن الدائم.

وقد كان نتيجة استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية صدى واسع وتأثير واضح على الرأي العام العالمي، وحتى الـــــــــرأي العـــــــــام العربـــــــــي. إذ أنّ عدداً منالصفحاتالتابعةللدبلوماسيةالرقميةالإســـرائيليةتلقت فاعلاًوروا جـــ

أما على المستوى العربي فيبدي المتابعون العرب تفاعلاً يومياً مع هذه الحسابات التي يعرض أصحابها مدى تسامح "إسرائيل" ورغبتها في تحقيق الخير لجيرانها وأنها ضحية للإرهاب العربي والإسلامي وكلها بالطبع مزاعم يحقق منها الكيان الصهيوني هدفاً واضحاً في إطار منهج الدبلوماسية الرقمية[32]. فمثلا إذا جئنا إلى تحليل مختلف التعليقات التي يقوم بكتابتها المتابعين العرب على صفحة الفيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية" نجد أن أغلب التعليقات تتحدث بإيجابية عن إسرائيل وتقوم بمدح وثناء الكيان الصهيوني، كما تبين لنا أن أغلب المعلقين على هذه المنشورات هم من دول الخليج العربي ومصر والمغرب وغيرها. إلا أنه هناك من وصف أراء ومواقف العرب بهذا الشأن على أنه تطبيع رقمي للحديث عن التجاوب العربي مع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية [33].

و بذلك نجد أن إسرائيل باستخدامها لدبلوماسيتها الرقمية، تسعى إلى إعادة صياغة مكانتها الدولية و الإقليمية عن طريق تأثيرها في عقول و أذهان متابعيها (خاصة من العالم العربي)، و محاولة كسبها التأييد باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة و ذلك بهدف التأثير في و اختراق عقول و أفكار فئات معينة من الرأي العام، ليتحولوا من معارضين إلى مؤيدين لها فيما تسعى لتحقيقه. فصفحة إسرائيل باللهجة العراقية عبر الفيسبوك -التي تعمل لاختراق المجتمع العراقي- تسعى إلى تطوير العلاقات العراقية-الإسرائيلية، وكذلك نجد صفحة إسرائيل بي فارسي عبر تويتر التي يزداد عدد المتابعين لها يوما بعد يوم.

خاتمة

ما يمكن أن نخلص إليه من خلال هذه الدراسة ، والمرتكزة حول توظيف الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق و توجيه الرأي العام العالمي لصالح أهداف ومصالح القوى الكبرى الأكثر تحكما في تقنيات الاتصال الحديثة، ذلك التحول في مدلولات هذه الأداة، والتي كان يفترض أن وجودها يساهم أكثر في تقريب الرؤى والمواقف على المستوى العالمي، من خلال الحرص على خلق رأي عام عالمي يتفاعل وفقا للقضايا التي تخص الإنسانية بالأساس، لتزول معه كل الفروقات والحواجز التي تبني للعدائية والصراع أكثر مما تؤسس لمنهج تعايشي بين الشعوب والأمم، غير أن الاستغلال الحالي لأداة الدبلوماسية الرقمية، أصبح رديفا لكل المعاني السيئة، عندما أصبح مؤشرا للاختراق والسيطرة على عقول ومستويات تفكير الشعوب والمجتمعات، وهو ما أعطى ميزات تفضيلية للدول الكبرى الأكثر تحكما في تقنيات الاعلام والاتصال، خاصة منها الاتصال الشبكي، وبالتالي اندرج ضمن أولويات سياساتها ومخططاتها في التأثير في العالم الخارجي بما يضمن ويحقق مصالحها وَلو على حساب وحدة وتماسك بقية الدول.

وتهدف الدبلوماسية الرقمية والتي هي جزء من الدبلوماسية العامة إلى تحسين صورة إسرائيل أمام العالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة وهذا من خلال تصوير مختلف الصور الحضارية والإنسانية والدينية والثقافية داخل إسرائيل، وعلى أنها دولة مسالمة تقبل بالأخر وبالتعايش السلمي مع مختلف الشعوب، ولكن هذا ما يبدو ظاهريا، أما باطنياً فإن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تهدف إلى تحقيق أهداف السياسة الخارجية والمتمثلة في تحقيق المصلحة الخاصة للصهاينة و تحقيق الأمن والسلم لإسرائيل، وكذا الحفاظ على الديانة اليهودية والتبشير بها (زعماً منهم على أنهم شعب الله المختار)، كما تهدف إلى تشويه صورة فلسطين أمام الرأي العام وتشويه صورة الإسلام، خاصة في ظل انتشار الإسلام خاصة في أوروبا، وقد تمكنت إسرائيل بفضل وسائل الإعلام ورجالها ومواقع

التواصل الاجتماعي من تحقيق أهداف دبلوماسية عديدة حيث أنها تمكنت من الحفاظ على أمنها لحد الأن، كما تراجعت نسبة الكراهية اتجاه إسرائيل وهو ما تؤكده مواقع التواصل الاجتماعي، كما استطاعت أن تبني علاقات سياسية مع العديد من الدول منها الدول العربية، مما جعل إسرائيل تستفيد بشكل كبير من الدبلوماسية الإسرائيلية سواء الرقمية أو الشعبية على حد سواء.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية و مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت،2018.
2- سليمان صالح، وسائل الإعلام الدبلوماسية العامة، دار الفكر،عمان،2014.
3- جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الإمارات العربية المتحدة، ط1،2014.
4- علي زياد عبد الله فتحي العلي،القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد تداعياتها و آفاقها المستقبلية،المكتب العربي للمعارف،القاهرة، ط1،2015.
5- كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية و دورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للدراسات و الأبحاث، دمشق، سوريا 2015.
6- Grincheva Natalia, Digital diplomacy rhetoric. UK: city university London, 2012.
7- Nancy Snow, Percuader-in-chief : Global Opinion and Public Diplomacy in the age of Obama .Nimble Books. 2009.
8- Francisco Wong-Diaz . Smart Power and U.S, National Strategy, JSOU Report 13-3, The JSOU Press MacDill Air Force Base, Florida 2013.

ثانيا: الدوريات

9- طيايبة ساعد، الدبلوماسية العامة الرقمية .. قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، جامعة المسيلة، عدد 8، ديسمبر 2017.
10- عصام عبد الشافي،العامل الدولي: تراجع الدور الامريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، السياسة الدولية، العدد 186،أكتوبر 2011.
11- Geneva E diplomacy day, Opportunities and challenges for diplomacy in the internet era, 16 Nov, 2012.

ثالثا: الأطروحات

12- منيرة بودردابن، جهود الدبلوماسية العامة الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية و تحسين الصورة ضمن معايير الترتيبات و المصالح الأمنية تجاه العالم العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2018.

رابعا: مواقع الانترنت

13- سليمان صالح، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة ، عبر موقع: https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/%D8%A7.%D8%AF%2 8.pdf
14- نور الدين قلالة، الأزمة الخليجية: من قرصنة وكالة أنباء إلى اكتفاء دولة، القدس العربي، جوان 2019، على الرابط https://www.alquds.co.uk
15- عبدالله حمودات، الدبلوماسية الرقمية: لماذا علينا الحذر في استخدامها؟ على الرابط: https://www.noonpost.com/content/27059، نشر بتاريخ: 2019/03/21.
16- عماد المديفر، الدبلوماسية الرقمية .. القوة الناعمة الجديدة، موسوعة الدراسات السياسية، عبر موقع: https://www.politics-dz.com/xmlrpc.php
17- مصطفى ابراهيم الشمري، التطبيق الأمريكي لاستراتيجية القوة الذكية في المنطقة العربية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، العراق، نشر بتاريخ: 2018/3/6، عن موقع: http://mcsr.net/news361
18- زكرياء سحنون، الدبلوماسية الرقمية في خدمة السياسة الأمريكية، على الرابط: https://www.maghress.com/attajdid/66798

الهوامش:

[1]علي عبد الصادق، الدبلوماسية الإلكترونية والمدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، تاريخ التصفّح 21 جوان 2019، في موقع:

"http://www.w3.org/TR/xhtml1/DTD/xhtml1-transitional.dtd">.

[2] وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية و مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت.2018. ص9.

[3]المرجع نفسه. ص 10.

[4]المرجع نفسه.

[5]Grincheva Natalia, Digital diplomacy rhetoric,UK: city university London, 2012.

[6]سليمان صالح، وسائل الإعلام الدبلوماسية العامة، دار الفكر، عمان، 2014، ص 46.

[7]Geneva E diplomacy day, Opportunities and challenges for diplomacy in the internet era, 16 Nov, 2012.

[8] Nancy Snow, Percuader-in-chief : Global Opinion and Public Diplomacy in the age of Obama ,Nimble Books, 2009, p 6.

[9]محمد علي حوات، قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر: خاطر الغزو الثقافي والإعلامي في الوطن العربي، ط1، مكتبة مدبولي، مصر ، 2005، ص 87.

[10] محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1994، ص،ص 181، 182.

[11]سليمان صالح، استخداموسائلالتواصلالاجتماعيفيالدبلوماسيةالعامة، عبر موقع:

https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/%D8%A7.%D8%AF%2 8.pdf

[12] سليمان صالح، مرجع سبق ذكره.

[13] جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص 219.

[14] معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية و تأثيرها في السياسة الخارجية ، دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، مجلة رؤية تركية، قسم الأبحاث و الدراسات، العدد 74، 2018، ص 130.

[15]Francisco Wong-Diaz, Smart power and US National Strategy,JSOU Report 13-3, The JSOU Press MacDill Air Force Base, Florida,2013,p 25.

[16]معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص 220.

[17]سليمان صالح، مرجع سبق ذكره.

[18]المرجع نفسه.

[19]المرجع نفسه.

[20]كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية و دورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للدراسات و الأبحاث، دمشق، سوريا 2015، ص17.

[21] نورالدين قلالة، الأزمة الخليجية: من قرصنة وكالة أنباء إلى اكتفاء دولة، القدس العربي ، جوان 2019، على الرابط: https://www.alquds.co.uk/

[22]عبدالله حمودات، الدبلوماسية الرقمية: لماذا علينا الحذر في استخدامها؟ على الرابط:https://www.noonpost.com/content/27059. نشر بتاريخ: 2019/03/21.

[23]طيايبة ساعد، الدبلوماسية العامة الرقمية..قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، جامعة المسيلة،عدد08، ديسمبر2017، ص98.

[24] معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره، ص 127.

[25]Ilan Manor, what is digital diplomacy, and how is it practiced around the world? in site : Https: / /www.resaerchgate.net/publication/310952363.

[26]وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[27]أحمد محمد شحدة زقوت، دور الدبلوماسية الإسرائيلية في الحفاظ على أمن إسرائيل خلال العدوان على قطاع غزة (2008-2015)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، (جامعة الأقصى: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2016)، ص33.

[28]"الدبلوماسية الرقمية".. الساحة الأحدث في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، نقلا عن:

https://www.amadpress.com/index.php/ar/post/303435/

[29]نقلا عن الصفحة الفيسبوك الرسمية " إسرائيل تتكلم بالعربية": https://www.facebook.com/IsraelArabic/?__tn__=kC

[30]آلاءفوزيالسيدعبداللطيف، الاستراتيجياتالاتصاليةللدبلوماسيةالعامةالإسرائيليةعبرالإنترنت:

"دراسةتحليلية"، رسالةمقدمةلنيلدرجةالماجستيرفيالإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2015، ص3.

[31] آلاءفوزيالسيدعبداللطيف،
الاستراتيجياتالاتصاليةللدبلوماسيةالعامةالإسرائيليةعبرالإنترنت:
"دراسةتحليلية"، رسالةمقدمةلنيلدرجةالماجستيرفيالإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2015)، ص 12 .

[32]الدبلوماسية الرقمية.. أداة "إسرائيل" الناجعة للتأثير على الشعوب، مرجع سابق.

[33]التطبيع الرقمي.. كيف توظف "إسرائيل" "تويتر" و"فيسبوك" لخدمتها؟، نقلا عن:https://alkhaleejonline.net/